Vol.5. No.3, October, 2017 ISSN: 2090-5890

التربية الاستقلالية والوعى بالمسئولية
لدى الطالب الجامعي للتكيف مع متطلبات العصر

ليلى الإمام محمد الفاسي

الملخـــص :

ر التربية الاستقلالية في تنمية الوعى بالمسئولية لدى الطالب الجامعي للتكيف مع متطلبات العصر وذلك من خلال:

– تحديد الإطار المفاهيمى للتربية الاستقلالية.

– تحديد الأسس الفكرية للوعى بالمسئولية.

–التعرف على أهم التحديات التي تواجه تطبيق مفاهيم التربية الاستقلالية لدى طلاب الجامعة .

استخدم البحث المنهج الوصفي.

تم تطبيق استبانة البحث على عينة من طلاب الكليات العملية والنظرية والعملية النظرية بالجامعة.

نتائج البحث: توصل البحث لعدة نتائج منها:

– ن هناك مؤشرات للسلوك الاستقلالي لدى طلاب الجامعة منها الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية ، الثقة بالنفس .

– للجامعة دور في تنمية التربية الاستقلالية لدى طلابها .

– تلعب البيئة الأسرية دوراً أساسياً في إكساب الفرد السلوك الاستقلالي والاجتماعي

– الطلابية الجامعية وتعوق أساتذة الجامعة عن أداء دورهم في تنمية الاستقلالية لدى طلاب الجامعة منهـــا:– طبيعة الكوادر التي تشرف على الاتحادات الطلابية في الأغلب كوادر غير مؤهلة لهذه الوظائف، قصور الإعداد التربوي للمـــسئولين عـــن الأنشطة الجامعية ،قلة إقبال بعض الطلاب على الاشتراك في الأنشطة الجامعية لضيق الوقت.

Abstract:

The objective of the research is to know the role of independent education in developing the awareness of the responsibility of the university student to adapt to the requirements of the age through:

Define the conceptual framework for independent education.

-Defining the intellectual foundations for awareness of responsibility.

–Identify the most important challenges facing the application of the concepts of independence education among university students.

Use descriptive method research.

The research questionnaire was of, a sample of students of practical and theoretical colleges at the university.

Search Results: The search results for the following results:

–There are indicators of the independent behavior of university students, including self-reliance and responsibility, self-confidence.

-The university has a role in the development of independent education for its students.

-The family environment plays an essential role in giving the individual independent and social behavior

–-Problems related to university student activities and impede university professors from performing their role in the development of independence among university students, including: -

- The nature of the cadres that supervises the student unions, mostly cadres not qualified for these jobs, the lack of educational preparation for those responsible for university activities, Participate in university activities for lack of time.

مقدمة:

يشهد العصر الحالي ثورة معرفية وتكنولوجيه في شتى مجالات الحياة سواء المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها من المجالات الأخرى التي تعتبر المؤشر الذي يجعل المجتمع يتماشى مع التطور والتقدم الحالي. يعتبر العنصر البشري هو ركيزة هذا التطور والتقدم للمجتمعات، ونتيجة لذلك لم يعد دور المؤسسات التعليمية قاصرًا على الاهتمام بالجانب المعرفي عن طريق نقل المعلومات فقط والاطلاع على كل ما هو جديد، ولكن أصبح دورها يعتمد على كيفية تنمية وتطوير هذه المعلومات. (رانيا قدري ، ٢٠١١، ٧٢٣)

وتبقى التربية دائمًا هي أهم العوامل والأسباب المسئولة عن التغير الثقافي، والتنمية الثقافية، وذلك من خلال تنميتها للاتجاهات الجديدة، أو إحداث الحراك الاجتماعي، أو دفع حركة التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وبواسطة التربية تتحكم الثقافة في الناس وتشكلهم في ضوء أهدافها. (هشام فرج ، ٢٠٠٥، ١٦٩)

وفي الآونة الأخير تعالت نداءات علماء التربية والاجتماع داعية إلى ضرورة أن تعمل التربية على تحرير الإنسان من التسلط والقدرة على مواجهة الآخرين، وعدم الخوف من الاختلاف والنفور من القمع، وتأكيد الذات واستقلالية التفكير، وتربيته على احترام حقوق الإنسان والدفاع عنها. وهذه من خصائص المواطنة النشطة ومكوناته المسئولية المدنية التي يجب أن ينميها ويطورها التعليم الجامعي من خلال المؤسسة الجامعية في قيامها بوظائفها المختلفة.

(سعيد محمود ،محمد عبد الله ،٢٠١١، ٣٢٨)

لذا سيتناول البحث التربية الاستقلالية كمفهوم وخصائصها ، الاتجاهات المعاصرة التى تناولتها بالبحث ،كذلك يتناول البحث الوعى بالمسئولية ومستوياته ثم العلاقة بين التربية الاستقلالية ،وتنمية الوعى بالمسئولية .

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسى التالي :

"كيف يمكن تطبيق مفاهيم التربية الاستقلالية لتنمية الوعى بالمسئولية لدى الطالب الجامعي من أجل التكيف مع متطلبات العصر؟"

ويتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية هي:

١- ما الإطار المفاهيمي للتربية الاستقلالية؟

٢- ما الأسس الفكرية للوعى بالمسئولية ؟

٣- ما متطلبات تطبيق مفاهيم التربية الاستقلالية لدى الطالب الجامعي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى

١-تحديد الإطار المفاهيمى للتربية الاستقلالية.

٢-تحديد الأسس الفكرية للوعى بالمسئولية.

٣-التعرف على متطلبات تطبيق مفاهيم التربية الاستقلالية لدى طلاب الجامعة.

أهمية البحث:

تأتى أهمية هذا البحث من طبيعة الموضوع ذاته، حيث أن مستقبل مصر يتوقف إلى حد بعيد على قدرة الجامعات المصرية على بناء الشباب. الجامعي البناء لمتكامل.

منهج البحث:

تستخدم البحث الحالى (المنهج الوصفي) وذلك لملائمته لموضوع الدراسة والقضية المعالجة فيها من خلال التعرف على أهم التحديات التي تواجه طلاب الجامعة في عصر العولمة، التعرف على أبرز معالم واقع تحقيق الجانب الاستقلالي لدى طلاب الجامعة.

أداة وعينة البحث:

سوف يعتمد البحث الحالى على أداة الاستبانة حيث ستقوم الباحثة بإعداد استبانة وتطبيقها على :

عينة من الكليات الممثلة للدراسات النظرية والعملية والمشتركة.

أ-كليات نظرية (آداب-تجارة).

ب-كليات عملية (صيدلة- علوم).

ج- كليات تجمع بين الدراسة النظرية والعملية (التربية).

مصطلحات البحث:

١- التربية الاستقلالية :

سوف يتبنى البحث الحالى مفهوم التربية الاستقلالية التالى

ويقصد بها تكوين شخص يعتمد على نفسه في الفكر والعمل ويتصل بالمجتمع ويشعر بمسئوليته نحوه وبحقوقه عليه وينسجم مع المجتمع بحيث لا يتلاشى فيه بل يحتفظ بفرديته ويشعر بالأمن الشخصي والشعور بالثقة بالنفس. (السيد عبد اللطيف ، ١٩٩٤، ٣٠)

٢- الوعى بالمسئولية :

سوف يتبنى البحث الحالى مفهوم الوعى بالمسئولية التالى

إقرار الفرد بما يصدر عنه من أفعال وباستعداده لتحمل نتائج هذه الأفعال، فهي القدرة على أن يلزم الفرد نفسه أولاً والقدرة علي أن يفي بالتزاماته بواسطة جهوده الخاصة وبإرادته الحرة، وتقوم المسئولية علي الحرية، ولا يكلف بها مجنون وتسقط عن صاحب الإرادة المسلوبة. (حنان عبد الحليم ، ٢٠٠٢،٩٣)

الإطار النظري للبحث:

ويتناول التربية الاستقلالية والوعي بالمسئولية من خلال المحاور التالية:

أولا : مفهوم التربية الاستقلالية :

تتبنى الباحثة تعريف (السيد عبد اللطيف السيد) الذي عرف التربية الاستقلالية على أنها "تكوين شخص يعتمد على نفسه في الفكر والعمل ويتصل بالمجتمع، ويشعر بمسئوليته نحوه، وبحقوقه عليه، وينسجم مع المجتمع بحيث لا يتلاشى فيه بل يحتفظ بفرديته، ويشعر بالأمن الشخصي والشعور بالثقة بالنفس".(السيد عبد اللطيف ،١٩٩٤، ٧٥)

ثانيا : خصائص التربية الاستقلالية :

تعد الاستقلالية حاجه أساسية من حاجات الإنسان التي تسيطر على كثير من أنماطه السلوكية في مواقف متعددة وتتميز التربية الاستقلالية بالخصائص الآتية:

١- **الشمولية:** تغطي التربية الاستقلالية فترة حياة الإنسان وتشمل كل المراحل التعليمية بما في ذلك التربية ما قبل المدرسة وما بعد الجامعة (عبد العزيزالسنبل،٢٠٠٣ ، ٢٩)، حيث أن نمو الاستقلالية لدي الفرد وبصفة عامة تنمو تدريجيًا حسب النمو العمري له، حيث أن هذا النمو ما هو إلا سلسلة من مراتب استقلالية (هاله محمد ، ٢٠٠٨، ٣١)، فعملية الاستقلال لا تحدث فجائيًا ولكن بطريقه تدريجية مع تقدم الفرد وتطوره إلى مرحلة الجامعة. (محمد نصر، ٢٠٠٤، ٢٨٥)

٢- **التكامل:** تعد تربية الاستقلالية لدي الفرد محصله تعاون وتكامل جميع المؤسسات التربوية والمجتمعية، والجامعة ما هي إلا إحدى الحلقات في سلسلة التربية الاستقلالية (علي السيد، ٢٠٠٤، ٣٣٣)، تتحقق كل حلقة منها باتساع الدائرة التي يعيش فيها الفرد منذ صغره، فالفرد يستقل أولاً عن أمه ليصبح عضوًا في مجتمع الأسرة ثم يستقل عن الأسرة ليندمج في مجتمع الرفاق، وأخيرًا ينتقل إلى مجتمع المدرسة والجامعة ثم إلى المجتمع الأكبر بعد ذلك (هالة محمد ،٢٠٠٨، ٣١)، فكل المؤسسات التربوية والمجتمعية مترابطة ومتصلة ببعضها البعض، حيث تؤثر على الفرد منذ بداية نشأته لتوجيه شخصيته واتجاهاته في الحياة، ومسئولة عن التعاون في توفير المناخ الملائم لنمو الاستقلالية. (حسن إبراهيم،٢٠٠٥ ،٢٢٨)

٣- **المرونة:** نظرًا للتغيرات المتلاحقة في هذا العصر أصبح على الفرد أنه ملزم بالسير في اتجاه وأحد لا يتغير طوال حياته نظرًا إلى أنه قام باتخاذ قرارات معينه في طفولته أو قرر له، ولكنها تفترض علي التربية الاستقلالية أن هناك إمكانية مستمرة للفرد للتغيير من خلال عمليات التعليم الجديدة (عبد العزيزالسنبل،٢٠٠٣،٩٠)، فالتربية في الأمم التي تربي الفود على الاستقلالية والاعتماد على النفس تتسم بأنها تربي الأبناء على ما يلاءم ذاتهم وليس على تقاليد الزمن الذي كبر فيه الآباء.

٤- **تحقيق الذات:** إن الغاية العظمي للتربية هي أن ينعم الفرد باستقلاليته، ليصبح قادرًا على أن يخلق عمله بنفسه بما يعود بالخير على أسرته ومجتمعه وعالمه (أمل محمد سليمان محمد،٢٠٠٤ ،٨٢)، وأن تطلق العنان لقدراتهم الإبداعية والخلاقة للتكيف مع متغيرات العصر وبالتالي خلق جيل مبدع وخلاق من خلال إيجاد الثقة الذاتية اللازمة عند أفراد المجتمع وهذا يتطلب أفرادًا قادرين على التعبير عن مشاعرهم ويستطيعون تحقيق ذواتهم من خلال التعاون مع الأفراد الآخرين. (عبد العزيزالسنبل ،٢٠٠٣ ، ٩٠)

ثالثا :الاستقلالية في ضوء الاتجاهات المعاصرة

تعددت الرؤى والاتجاهات والنظريات التي تفسر الاستقلالية في ضوء منطلقات فلسفية واجتماعيه أو نفسيه حسب كل اتجاه وفيما يلي عرض مبسط لبعض هذه النظريات في علاقتها الاستقلالية ورؤيتها لهه:

١- نظرية أريكسون

قدم أريكسون قالب جديد جسد فيه الاستقلالية باعتبارها من مطالب النمو الهامة، حيث يري أن اكتساب الطفل للاستقلالية عبر مراحل النمو المختلفة بدءًا من مرحلة الطفولة المبكرة وحتى مرحلة المراهقة في النمو النفسي والاجتماعي تتحقق في إطار مجموعه من العناصر الأساسية هي: (هبه محمد ، ٢٦- ٢٨)

١. إعطاء الحرية للطفل في الاعتماد على النفس.
٢. منح الطفل استقلالاً تدريجيًا.
٣. التسامح بمعقولية فلا لاستخدام الضرب، ولا للتساهل حتى الحماية الزائدة.
٤. إعطاء الطفل بعض المسئوليات التي تتناسب مع سنه وقدرته.
٥. نفهم الآخرين لرغبات الطفل في كل مرحلة من مراحل حياته.

٢-نظرية جان بياجيه

يعبر جان بياجيه من أوائل الين اهتموا بدراسة تنشئة الطفل الاجتماعية حيث تناولت المراحل المختلفة التي يمر بها الطفل الاعتمادي والأخرى التي يمر بها الطفل الذي يتميز بالاستقلالية، حيث ميز الطفل ذو السلوك الاستقلالي بالتعاون والقدرة على الابتكار والمرونة والقدرة على تحمل مسئولياته والقدرة على اتخاذ القرار ويملك زمام أموره ويكون مركز تحكمه داخليًا لأنه صاحب القرار، ويرى بياجيه أن نمو قدرة الأطفال على التمييز بين الصواب والخطأ تدفع بهؤلاء الأطفال إلى الإسراع قدمًا نحو الاستقلالية بشكل ظاهر. (محمد سيد ، ٢٠٠٦، ٦٨)

٢- نظرية التحليل النفسي

ينظر علم النفس إلى الاستقلال على أنه دافع من منشأ نفسي للفرد لتخفيض التوترات الناتجة عن الحاجات الداخلية التي يشعر بها (محمد سيد ، ٢٠٠٦، ٦٨). حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن السنوات الأولى من حياة الطفل هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها حياته النفسية والاجتماعية بجميع مظاهرها، فحينما يدرك الطفل ذاته وتميزها عن الآخرين وعلى هذا فإن تعلم الطفل السلوك الاستقلالي ضروري في هذه المرحلة نظرًا لأهمية السنوات الأولى من حياة الإنسان. (هالة محمد ،٢٠٠٨، ٣٧)

رابعا : المضامين القيمية في التربية الاستقلالية :

كانت القيم ومازالت موضع اهتمام الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة وبالرغم من كثرة الدراسات في هذا المجال إلا أن باب الدراسة فيه لا يزال مفتوحًا لأن القيم ترتبط بالإنسان، ولإنسان يعيش في مجتمع ويتأثر به والمجتمعات دائمًا في تطور وتغيير وهي بذلك تعكس قيمًا جديدة ومتغيرة يحتاج إلى مزيد من الدراسات. (وليد إبراهيم ، ٢٠١١،١١٥)

إن القيم هي موضوع التربية وهي في نفس الوقت موضوع كل جانب من جوانب الحياة، إذ تقف وراء كل عمل إنساني. (هويدا محمود ، ٢٠٠٨، ٢٠٨)

فهي تمثل إطارًا مرجعيًا يحكم تصرفات الإنسان في حياته، فهي تحدد للفرد السلوك وترسم مقوماته وتعينه على بنيانه فهي تغلغل في حياة الناس أفرادًا وجماعات، وترتبط عندهم بمعني الحياة ذاتها، والقيم في العالم الآن تواجه أزمة حقيقية، حيث يعيش العالم الإنساني مجموعه من التغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها مع مطلع القرن الحادي والعشرين زادت حدة هذه التغيرات وزاد عمقها وحجم تأثيرها. (إيمان عبده ، ٢٠٠٤، ١٥٩)

وكان لثورة التقدم العلمي والتكنولوجي الأثر الأكبر في ذلك، لقد أحدثت هذه الثورة بتداعياتها تغيرت جذرية في حياة الأفراد، في أسلوب حياتهم، واهتماماتهم ، واتجاهاتهم ومن ثم كان لهذه التغيرات التأثير المباشر على النسق القيمي لأفراد المجتمع بشكل عام وعلى طلاب الجامعة بشكل خاص الذين أصيبوا باضطرابات قيمية، تتمثل بعض مظاهرها في الصراع القيمي بين الأصالة والمعاصرة، وضعف الانتماء والحيرة لدي الشباب الجامعي واللامبالاة وضعف روح التعاون بين الطلاب. (سمير عبدالحميد، ٢٠٠٦ ،٢٠٦)

وإذ تمثل القيم مكانة هامة في حياة الفرد والمجتمع، فها أهميتها بالنسبة للشباب الجامعي، حيث تساهم في بناء شخصياتهم وقدرتهم على التكيف مع الحياة ومشكلاتهم. وتؤهلهم لاتخاذ القرارات المختلفة، حيث تعد المرحلة الجامعية هي مرحلة (الاستقلال الذاتي) الذي ينمو فيه تفكير الفرد زيادة استقلال الحكم وثقة في النفس، وفي هذه المرحلة ينتقل الفرد من أفق الذات إلى رحابة الإنسانية العالمية، حيث يتخذ الفرد قراراته الخلقية طبقًا للغايات النهائية وعندما يواجه الفرد أي موقف فإنه يتكون لديه حكم قيمي نتيجة التفاعل بين المدركات العقلية والوجدان والضمير مما ينشأ عنه تقدير ذا صيغه أمره على المواقف الحياتية المختلفة بما يكفي لتوجيه سلوكه على ضوء نسق القيم في المجتمع والدلالات القيمية التي تمثلها. (عبد الرحمن أحمد، ٢٠٠٨، ١١٤).

خامسا : الوسائط التربوية ودورها في تربية الفرد تربية استقلالية

تبدأ تربية الاستقلالية من نعومة الأظافر عند الولادة وتستمر مع مراحل العمر المختلفة للفرد عبر جميع المؤسسات التربوية والمجتمعية فجميع المؤسسات تؤثر علي الفرد منذ بداية نشأته لتوجيه شخصيته واتجاهاته في الحياة ومسئولة عن التعاون في توفير المناخ الدائم لنمو الاستقلالية. (حسن عبد العال، ٢٠٠٥ ،٢٢٨)

ومن هذه المؤسسات التربوية:

١) الأسرة:

يلعب المحيط البيئي الذي يوجد فيه الطفل دوز هامًا في تحقيق الاستقلالية وتعلمها (سعيد محمد نصر، ١٩٩٤، ٣٣). فالمناخ الأسري الذي يسمح برعاية والديه ذات أسلوب تربوي معتدل للأبناء يشجع على الاستقلالية في التفكير. (محمد سيد، ٢٠٠٦ ،٦٩)

كما أن أساليب التنشئة الأسرية القائمة علي الانصياع للأوامر وتنفيذ المطلوب بدون نقاش وبدون أي إبداء رأي قد يخلق هذا شخصية سهلة الانقياد مذبذبة غير مستقر.

(رأفت عبدالفتاح ، ٢٠٠٤، ٤)

وتضطلع الأسرة من بين جميع المؤسسات التربوية والمجتمعية بدور عظيم في تنمية المهارات الاستقلالية لدي الفرد حيث تلعب البيئة الأسرية دورًا أساسيًا في إكساب الفرد السلوك الاستقلالي والاجتماعي وذلك من خلال مروره بالمواقف والخبرات الاجتماعية التي تنمي روح الاستقلالية عنده، فهي التي تهيئ النمو النفسي والاجتماعي للأبناء ولهذا فإن الاختلال الوظيفي للأسرة قد يؤدي إلى عدم توافر المقومات النفسية التي تؤهل الفرد للرغبة في الاستقلال في مراحل العمر المختلفة، فالمناخ الأسري الذي يقوم على إتاحة الفرصة للأبناء للتعبير عن مشاعرهم وإبداء وجهات نظرهم في بعض الأمور التي تخص الأسرة أو تتعلق بشخصيته قد تدعم الثقة بالنفس لدى الأفراد وتؤدي إلى اعتمادهم على أنفسهم. (عواطف حسين ، ١٩٩٤، ٢٢٩)

كما أن الوالدية الرشيدة هي التي تشجع الأبناء علي الاستقلال والحرية والحوار البناء وتبادل التفاهم بين الوالدين والأبناء وبذلك تتفتح أذهان الأبناء للحرية ويزداد تشوقهم إلى الاستقلالية وبذلك ينتج الوالدان للمجتمع أفرادًا متوافقين وشخصيات ناضجة تتمتع بسلوكيات سوية. (محمد بيومي ، ١٩٩٣، ١١٢)

٢) المدرسة:

تأتي المدرسة من بين وسائط التربية للنشء لتحتل أهميه كبيرة ومتزايدة في عمليه بناء الشخصية المتوازنة، وبخاصة مع ملامح العصر الذي يعيشه النشء والذي تتميز بالعديد من الخصائص: عصر المعلومات والانفجار المصرفي، ثورة الاتصالات وتكنولوجيا الفضاء، الانفتاح الثقافي الإعلامي الحضاري، ثورة الديمقراطية وتحدياتها. (سعدية يوسف ، ٢٠٠٥، ٤٠٣)

وترجع أهميه المدرسة بعد أهميه الأسرة مباشرة لأنها ثاني مؤسسه تتلقى الطفل، حيث يبدأ التحرر من الأسرة والاعتماد علي نفسه وفيها تتفتح معالم شخصيته وعلاقاته بالمجتمع الخارجي.

المحور الثانى : الاسس الفكرية للوعى بالمسئولية :

أولا : مفهوم الوعى بالمسئولية :

إقرار الفرد بما يصدر عنه من أفعال وباستعداده لتحمل نتائج هذه الأفعال، فهي القدرة على أن يلزم الفرد نفسه أولاً والقدرة علي أن يفي بالتزاماته بواسطة جهوده الخاصة وبإرادته الحرة، وتقوم المسئولية علي الحرية، ولا يكلف بها مجنون وتسقط عن صاحب الإرادة المسلوبة. (حنان عبد الحليم ، ٢٠٠٢،٩٣)

ثانيا :المسئولية ومستوياتها :

تعد المسئولية التزام ذاتي نحو الشخص نفسه ونحو الجماعة وتشمل الشعور بالواجب والقيام به، كما تشمل الاهتمام بالآخرين والتعاون معهم من أجل مصلحه الجماعة، حيث أنها شاملة لكل الناس والأعمال وإنها تقوم علي الحرية والمعرفة.

مستويات المسئولية

وللمسئولية مستويات مختلفة، فالمسئولية قد ترتفع عند شخص وتنخفض عند شخص آخر، مع العلم أنها لا تكون معدومة على الإطلاق إلا إذا انعدم العقل من الشخص، وكلما ارتقى الشخص في لوحات العلم يرتقي الشخص في مدارج عقله وبالتالي يرفع مستوى المسئولية.

(سيد أحمد ، ١٩٩٦، ٢٨٣)

ويقسم العلماء من أهل القانون والاجتماع والأخلاق المسئولية إلى المستويات الآتية:

(حسنيه غنيمي ، ٢٠٠٢، ١١)

١. **المسئولية الدينية:** وهي تشمل جميع التكاليف التي التزم بها الإنسان من قبل الله تعالى، سواء كانت أوامر يترقب القيام بها ورعايتها الثواب، أو النواهي ويترتب علي اكتسابها واقترفها العقاب.
٢. **المسئولية الاجتماعية:** وهي تشمل جميع النظم والتقاليد يلتزم بها الإنسان من قبل المجتمع

الذي يعيش فيه، وتقبله لما ينتج من محمده علي سلوك محمود، أو من مذمة علي سلوك مذموم.

٣. **المسئولية الأخلاقية أو الأدبية:** وهي تشمل جميع الأخلاق والأدب التي تنشأ من داخل النفس، وما يلتزم المرء نفسه من سلوك نحو نفسه خاصة، ونحو المجتمع الذي يعيش فيه عامة، وقبوله لما يترتب علي ذلك من رضا واطمئنان نفس عند القيام بعمل حسن ومن ضيق وسخط ولوم نفس عند القيام بعمل سيئ.

٤. **المسئولية القانونية:** وهي تشمل جميل المسئوليات الممتدة من الدساتير والقوانين التي يتخذها المجتمع نظامًا له.

في حين ميز البعض الأخر بين أنواع المسئولية فيما يلي(حصة أحمد ، ٢٠٠٠، ٥١٩):

١. **المسئولية القانونية:** والتي تعني مراعاة القانون والبعد عما يجرمه.

٢. **المسئولية الاجتماعية:** وتعني مراعاة حقوق الآخرين والمحافظة عليها وعدم الإضرار بها بما في ذلك إزالة الشوكة من الطريق، وحقوق الجار وحقوق الوالدين والأقارب والأرحام.

٣. **المسئولية الأخلاقية:** وتعني مراعاة مكارم الأخلاق مع الناس وأقلها طلاقة الوجه والكلمة الطيبة.

٤. **المسئولية الشرعية:** وتعني حدود الله أوامر ونواهيه وأداء الواجبات والبعد عن المحرمات، وهي مسئولية واجبه والمسئولية الشرعية ميزان السلوك الإنساني فحين يكون الدافع داخلي، وهو ما يسمى الإخلاص ومراقبة الله وتقواه، يكون تحمل المسئولية في أرقى صورها وقد حرص الإسلام علي أن يكون أبنائه علي هذه الصورة النقية.

ثالثا :العلاقة بين التربية الاستقلالية وتنمية الوعي بالمسئولية:

تعد الاستقلالية من السمات التي يشجع المجتمع. على أبرزها في شخصية أفراده وتأهيلهم على تحمل المسئولية. لما لهما من أهمية في حياة الإنسان حيث تجعله قادرًا على مواجهة صعوبات الحياة وتحرياتها. لذا ينبغي لطالب الجامعة أن يتصف بها ويكون من السمات الرئيسية في شخصيته وتسيطر على معظم سلوكه في عدد كبير من مواقف الحياة المختلفة لما له من دور فعال في حياته الاجتماعية. (وفاء شاكر ومحمود كاظم،٢٠١١ ، ١)

والاستقلالية تنمو لدى الفرد بشكل تدريجي منذ اللحظة الأولى من الولادة وتتأثر العوامل عدة حسب البيئة المحيطة أو الأفراد الذين يتعلمون مع الفرد (هبه محمد ، ٢٠٠٥ ،٢). حيث يبدأ الشباب في هذه المرحلة في اتخاذ قرارات هامة لها أثر في حياته بالنسبة للعمل والزواج. ويبدأ في إظهار تحمل المسئولية ويحاول الاعتماد على النفس والاتجاه نحو الاستقلالية في الرأي. (وفاء شاكر ،محمود كاظم، ٢٠١١، ١)

والشخص المسئول عبارة عن شخص مستقل ذاتيًا بدعم نفسي داخلي كافي لتحديد ما يبغيه أو يبتغيه من الحياة، ويستطيع أن يطور خططًا مسئولة لإشباع حاجته وأهدافه. حيث أن قبول المسئولية يتطلب من الأفراد مواجهة الواقع بحيث يمكنهم أن يحلوا مشكلاتهم عن طريق القيام بسلوك أكثر مسئولية. (صمويل تامر ، ٢٠١١، ٤٢)

يعد بياجية من أوائل الذين اهتموا بدراسة تنشئة الطفل الاجتماعية إذ يتميز الطفل ذو السلوك الاستقلالي بالتعاون والقدر على الابتكار والمرونة وتحمل المسئولية واتخاذ القرار ويتم إشباع تحمل المسئولية لدى الأطفال من خلال استجابة الآباء لمحاولة أبنائهم الاستقلال في العمل واللعب وهم صغار ويحترمون آرائهم ويدربونهم على تحمل المسئولية تدريجيًا ويشركونهم في اتخاذ القرارات في الأسرة، ولا يتدخلون

في شئونهم الخاصة ولا يتسلطوا عليهم. فإنهم بذلك ينمون عندهم الثقة والشعور بالكفاءة والاستقلالية. (وفاء شاكر ومحمود كاظم، ٢٠١١،٢)

وتوجد علاقة وطيدة بين الاستقلالية وتحمل المسئولية. حيث تتميز الشخصية الاستقلالية بالسمات الآتية:

١-يعتمد على نفسه في التفكير وفي أعماله وفي سلوكياته.

٢-قادرًا على تحمل المسئولية.

٣-لدية استقلال اجتماعي بمعنى أنه (يعتمد على نفسه في تكوين العلاقات الاجتماعية سواء كان داخل الأسرة أو خارجها).

٤-ناضج انفعاليًا.

ويعد قدرة الفرد على تحمل المسئولية هي المؤشر الأساسي للنضج الاجتماعي، ذلك باعتبار أن القدرة على تحمل المسئولية تتطلب من الفرد أن يهتم بالعالم الذي يعيش فيه، ويقوم بدوره الخاص في البيت، ويسهم في الفعاليات الاجتماعية المختلفة ويتجاوز المصلحة الشخصية الضيقة، فالاستقلالية في اتخاذ القرارات هي مؤشر للنضج الاجتماعي.

ثانيا : الدراسة الميدانية :

- أهداف الدراسة الميدانية

تتمثل أهداف الدراسة الميدانية في التعرف على واقع التربية الاستقلالية ، والوعى بالمسئولية لدى الطالب الجامعي للتكيف مع متطلبات العصر، وكذلك الوقوف على التحديات التي تحول دون قيامها بهذه الوظيفة والوصول إلى متطلبات تطبيقها داخل الجامعة.

٢- أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية صممت الباحثة استبانة، وقد مرت عملية إعداد الاستبانة بالخطوات الآتية:

- قامت الباحثة بالاطلاع على أدبيات البحث فيما يتعلق بالتربية الاستقلالية لدى طلاب الجامعة، وذلك بهدف صياغة محاور الاستبانة.
- تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على السادة المشرفين مكونة من اثنتا عشرة محوراً، وقد تم تعديل ما رأوا تعديله، وكانت الاستجابة على المحاور في صورة مقياس ليكرت ثلاثي (أوافق – غير متأكد – لا أوافق) وذلك في جميع المحاور باستثناء المحور الخامس حيث كانت الاستجابة علية بترتيب عباراته تصاعدياً أو تنازلياً.
- تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:
  - حساب التكرارات ونسبتها لكل مفردة.
  - حساب التقدير الرقمي لكل مفردة من خلال المعادلة الآتية:

الرقمي التقدير = (3 x أوافق تكرار + 2 x متأكد غير تكرار+1 x أوافق لا تكرار)

  - حساب الوزن النسبي لكل مفردة، من خلال المعادلة الآتية:

حيث ن : عدد العينة

  - ترتيب العبارات حسب الوزن النسبي أو الأهمية النسبية لكل منها.
  - استخدمت الباحثة تحليل التباين أحادي الاتجاه One-Way ANOVA لمعرفة الفروق بين متوسطات عينة الدراسة تبعاً لمتغير الكلية (نظرية – عملية – عملية نظرية) في محاور الاستبانة، حيث يستخدم تحليل التباين أحادي الاتجاه للمقارنة بين الأوساط الحسابية لثلاث أو أكثر من المجموعات.
- تم حساب قيمة كا^2 لحسن المطابقة لكل مفردة، وذلك للكشف عن الفروق في اختيارات أفراد العينة لبدائل الاستجابة الثلاثة (أوافق – غير متأكد – لا أوافق) بالنسبة لعبارات التي سيتم تناولها من وجهة نظر العينة الكلية،
- **نتائج الدراسة الميدانية:**

من خلال الدراسة الميدانية تم التوصل لعدة نتائج منها :

-أن هناك مؤشرات للسلوك الاستقلالي لدى طلاب الجامعة منها الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية ، الثقة بالنفس .

- للجامعة دور في تنمية التربية الاستقلالية لدى طلابها .

- تلعب البيئة الأسرية دوراً أساسياً في إكساب الفرد السلوك الاستقلالي والاجتماعي

- المشكلات التي تتعلق بالأنشطة الطلابية الجامعية وتعوق أساتذة الجامعة عن أداء دورهم في تنمية الاستقلالية لدى طلاب الجامعة منها:- طبيعة الكوادر التي تشرف على الاتحادات الطلابية في الأغلب كوادر غير مؤهلة لهذه الوظائف، قصور الإعداد التربوي للمسئولين عن الأنشطة الجامعية ،قلة إقبال بعض الطلاب على الاشتراك في الأنشطة الجامعية لضيق الوقت.

مراجع البحث:

١- حسن إبراهيم عبد العال(٢٠٠٥): **التربية وصناعة الإبداع** ،طنطا: دار الصحابة للتراث.

٢- حسنيه غنيمي عبد المقصود(٢٠٠٢): المسئولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة – دليل عمل ،القاهرة: دار الفكر العربي.

٣- حصة أحمد الغزالي(٢٠٠): "المسئولية والجزاء في الكتاب والسنة" **حولية كلية أصول الدين**، القاهرة، العدد السابع عشر، المجلد الثاني.

٤- حنان عبد الحليم رزق (٢٠٠٢): "دور الوسائط التربوية في تنمية وتأهيل القيم الأخلاقية لدي الشباب في ظل ملامح النظام العالمي الجديد"، **مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة**، العدد ٤٨، يناير.

٥- رأفت عبدالفتاح حسين(٢٠٠٤): دور التعليم العام في بناء الشخصية المصرية على ضوء متغيرات القرن الحادي والعشرين ،رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة،.

٦- رانيا قدري أحمد مرجان(٢٠١١): "مقومات الإبداع لدى طلبة الجامعة – دراسة نظرية"، **مجلة كلية التربية**، جامعة بورسعيد، العدد العاشر، الجزء الثاني، يونيه .

٧- سعدية يوسف الشرقاوي(٢٠٠٥): "بعض متطلبات التطبيع الاجتماعي لتلاميذ المدرسة الابتدائية بمحافظة الدقهلية في ضوء تحديات العصر، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، العدد (٥٨)، الجزء الثاني.

٨- سعيد محمود مرسي ومحمد عبد الله محمد عبد الله(٢٠١١): "دور التعليم الجامعي في تنمية المسئولية المدنية لدى الطلاب – الواقع والمأمول"، دراسات تربوية ونفسية، **كلية التربية بالزقازيق**، العدد ٧٢، يوليو.

٩- سمير عبد الحميد القطب (٢٠٠٦): الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرون–دراسة ميدانية.

١٠- السيد عبد اللطيف السيد(٢٠١١): دراسة الاستقلالية لدى الأطفال ضعاف السمع والأطفال العاديين :رسالة ماجستير غير منشور، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس

١١- صمويل تامر بشرى(٢٠١١): "تحمل المسئولية لدى طلاب الجامعة بين الرفض والقبول استراتيجية مقترحة لرفع مستوى تحمل المسئولية"، المجلة العلمية، جامعة أسيوط، المجلد (٢٧)، العدد الأول، الجزء الأول، يناير .

١٢- عبد الرحمن أحمد ندا (٢٠٠٨): المضامين القيمية في ثقافة العلم ودور الجامعات المصرية في تنميتها لدي طلابها ، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة.

١٣- عبد العزيز الغريب صقر(٢٠٠٥): الجامعة والسلطة–دراسة تحليلية لعلاقة بين الجامعة والسلطة القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

١٤- علي السيد(٢٠٠٤): **التربية الوجدانية لطلاب الجامعة واقع ورؤية**، المؤتمر السنوي الحادي عشر (العربي الثالث)، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، ١٨-١٩ ديسمبر.

١٥- عواطف حسين صالح صالح(١٩٩٤): "البيئة الأسرية وعلاقتها بالسلوك الاستقلالي والاجتماعي في مرحلة المراهقة المبكرة"، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد العشرون، يونيو.

١٦- محمد بيومي علي حسن(١٩٩٣): "التغير والاستمرارية في أساليب الرعاية الوالدية بين مرحلة الطفولة المبكرة والمراهقة المبكرة"، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، جامعة أسيوط، يناير.

١٧- محمد سيد محمد موسي(٢٠٠٦): فعالية برنامج إرشادي تدريبي لأمهات الأطفال التوحديين لتنمية بعض مهارات السلوك الاستقلالي لهؤلاء الأطفال باستخدام جداول النشاط المصورة ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.

١٨- محمد نصر(٢٠٠٤): "الاستقلال النفسي عن الوالدين وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية"، **مجلة جامعة عين شمس**، المجلد ٢٠، العدد الثاني.

١٩- هاله محمد عبد السميع الغلبان(٢٠٠٨): مدي فعالية برنامج إرشادي سلوكي لتنمية السلوك الاستقلالي لدي عينه من الأطفال المكفوفين ، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.

٢٠- هبه محمد قدري(٢٠٠٥): فاعلية برنامج لتنمية بعض المهارات الاستقلالية للأطفال المصابين بمرض شلل الأطفال ، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٢١- هويدا محمد الإتربي(٢٠٠٨): "دور الحوار قيمة وأسلوبا في الإصلاح التربوي للتعليم الجامعي- دراسة ميدانية على طلاب جامعتي طنطا وكفر الشيخ"، **مجلة كلية التربية**، جامعة كفر الشيخ، العدد الأول، السنة الثامنة.

٢٢- وفاء شاكر الحسني ومحمود كاظم التميمي(٢٠١١): "الاستقلالية لدى طالبات المرحلة الإعدادية"، **مجلة جامعة بابل الجامعة المستنصرية**، المجلد ١٩، العدد ٣.

٢٣- وليد إبراهيم سعد قنديل (٢٠١١): دور التربية الدينية الإسلامية في تنمية بعض القيم لدي طلاب المرحلة الثانية من التعليم الأساسي ،رسالة ماجستيرة غير منشور، كلية التربية، جامعة المنصورة.

المراجع الاجنبية:

1- Bobbett, Gordon(1995):Course work, Instrumental Specialty Skills, and Musical philosophy: Activities and Experience that Impact college students Musical Independence, Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association (San Francisco, CA, April 1995)

2- Picciani, Diane, Mary(2002): Characteristics of international students programs in an independent secondary school – A case study, Dissertation Abstracts international, Volume (61). 2000